كتاب التعاون

النص الكامل لخطاب

الرئيس أنور السادات

في الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب

١١ نوفمبر ١٩٧١

هدية من جريدة التعاون
الأحد ١٤ نوفمبر ١٩٧١

كتاب التعاون

النص الكامل لخطاب

الرئيس أنور السادات

فى الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب

١١ نوفمبر ١٩٧١

هدية من جريدة التعاون
الاحد ١٤ نوفمبر ١٩٧١



الرئيس المناضل محمد أنور السادات

موقف مصر ..

بقلم الدكتور رجاء العزبى

بالوضوح ، وبالصراحة ، وبالعمق ، كان حديث القائد المناضل أنور السادات الى الشعب، والامة، والعالم أجمع، فى الخطاب البالغ الاهمية الذى افتتح به الرئيس دور الانعقاد العادى الاول لمجلس الشعب الجديد ..

لقد حدد الرئيس أنور السادات ، فى خطابه التاريخى موقف مصر اليوم ، وقال الرئيس اننا نحذر ، ولن نستسلم أمام اى ضغط ، ولن نتردد أمام أى مخاطرة ، ولن نتوقف دون اقتحام أى خطر .

وأوضح الرئيس أنور السادات عدة أمور :

● سوف نتقبل كل الخسائر ، ولكننا سوف نلحق بعدونا من الخسائر أكثر مما يتصور ، وأفدح مما يظن فى غروره واستعلائه ..

● ان الولايات المتحدة الامريكيه سوف يكون عليها أن تتحمل أوزار ما تقترف ، وما يقترفه الآخرون بسلاحها ..

وفى حسم ، وشجاعة ، قال الرئيس السادات لاعضاء مجلس الشعب ، اننى أعلنت من قبل ، وأكرر أمامكم ان سنة ١٩٧١ ، يجب أن تكون سنة حاسمة ، لاننا لا نستطيع أن نبقى الى الابد معلقين فى هذه الحالة بين اللاسلم ، واللاحرب .. ان القرار كبير ، بل ان القرار مصير ، وعلينا أن نتخذه فى الوقت المناسب ، وفى الظروف المناسبة ، وبالطريقة المناسبة ..

ان أنور السادات ، فى حديثه التاريخى ، للشعب والامة قد أعطى للعمل الثورى ، دفعة جديدة ، يواصل بها مسيرته العظيمة . نحو الغد ..

اننا اليوم ، ونحن نتخذقرارنا ـ فى الوقت المناسب وفى الظروف المناسبة ، ندرك عن يقين وايمان ، أن نبض المعركة ، يعلو ، ويعلو ، يتجسد فى ضمير شعبنا ، وفى وجدان أمتنا ، الامل ، والحقيقة ، ويرسم للنصر ، طريقه الوحيد ، عزيزا وحاسما ، وكريما ..

ان مصر العربية ، قائدا وشعبا ، قد استطاعت أن توفر كل الامكانيات ، وأن تحفر للنصر ، مجراه العميق ..

لقد تحمل الشعب والقائد المسئولية كاملة ، بأمانة ، وبشرف ، وتجرد ، من أجل أن ترفرف أعلامنا بالحق ، وبالعدل ، وبالسلام ، وبالنصر .

كان علينا أن نحدد ما نريد ، وأن نرسم للاهداف خطوطها الواضحة ، والوسائل التى تكفل تحقيق تلك الاهداف .. واستطعنا أن نصل فى هذا كله ، الى ما نريد ، وأن نقطع شوطا بالغ الاهمية على طريق تحقق الاهداف ..

ولقد قال الرئيس المناضل أنور السادات : لقد أقمنا المؤسسات القادرة على تحديد أهداف نضالنا الوطنى وبلورة هذه الاهداف بالعلم والديمقراطية ثم اكمال تنفيذها بالكفاءة والامانة .

لكن طريق الممارسةعلى أرض الواقع ما زالممتدا أمامنا عليه الكثير من المهام والقرارات . ثم اننا يجب أن نتذكر دائما ان النضال الوطنى لاى شعب يريد أن يواكب حركة التاريخ وتقدم مسيرته هو طريق بلا نهاية ، عليه أهداف . ولكن هذه الاهداف متجددة متطورة باقية ما بقيت الحياة .

ان الخطاب الخطير الذى افتتح به قائد النضال العربى أنور السادات الدورة الاولى لمجلس الشعب يغذى وجدان كل المناضلين الشرفاء الذين يقفون على القتال فى استعداد تام دائم للبذل والعطاء والذين يعملون من ابناء شعبنا فى المصانع وفى الحقول وفى كل موقع من مواقع العمل والحياة ،

كل هؤلاء بكلمات القائد ومواقفه وبكل ما أداه يملكون اليوم كل المقومات التى يضعونها فى خدمة الحق لتحقيق النصر •

ان شعبنا وهو يعيش مرحلة الحسم يعرف جيدا أن العدو لن يستسلم بسهولة ويعرف أيضا أن المعركة ضارية وشرسة وطويلة ، ولكن هذا الشعب العظيم بعاداته العظيم قادر دائما على أن يفرض ارادته وأن يبذل وأن يقدم من أجل حريته وأرضه مهما كان البذل ومهما كان حجم التضحية ومداها •

اننا نقترب مع كل يوم جديد من الساعة الفاصلة ونحن نتقدم بخطوات أعمق وأوسع على الطريق الذى لا طريق لنا سواه ، طريق التحرير لكل شبر من أرضنا الغاليه •

اننا أمام اختبار صعب ولكننا بالايمان بالله وبأنفسنا وبقدرتنا سوف نحقق لشعبنا وأمتنا أمانيه فى النصر ، ونحن نملك كل الاسلحة التى تجعل من انتصارنا حقيقة تنبض باشراقات الامل •

« دكتور رجاء العزبى »

النص الكامل لخطاب
الرئيس أنور السادات
فى الجلسة الافتتاحية لمجلس الشعب

كل عام وانتم بخير ..

باسم الله ..

أيها الاخوة المواطنون اعضاء مجلس الشعب ..

ان التقاءكم هنا ، فى هذا المكان ، فى هذا اليوم ، يحمل بالنسبة لجماهير شعبنا ، وبالنسبة لى اشارة لها معناها ولها قيمتها، هذه الاشارة هى أن الخطوط الرئيسيه فى عمليه اعادة البناء وعملية اعادة التصحيح قد استكملت أوضاعها ..

واقول استكملت أوضاعها ، ولا أقول استكملت أهدافها ، لأن هناك فارقا كبيرا بين اعداد الوسائل الكفيلة بتحقيق هدف وبين التحقيق الفعلى لهذا الهدف ..

ولقد أعددنا الوسائل أى أقمنا المؤسسات القادرة على تحديد أهداف نضالنا الوطنى ،وبلورة هذه الاهداف بالعلم والديمقراطية ثم اكمال تنفيذها بالكفاءة والامانة .

لكن طريق الممارسة على أرض الواقع ما زال ممتدا أمامنا عليه الكثير من المهام والقرارات ، ثم اننا يجب أن نتذكر دائما أن النضال الوطنى لأى شعب يريد أن يواكب حركه التاريخ وتقدم مسيرته هو طريق بلا نهاية ، عليه أهداف ولكن هذه الاهداف متجددة متطورة باقية ما بقيت الحياة .

ويشجعنى على التفاؤل بخط مسيرتنا ، ايمانى المطلق بأن الوسائل جزء من الغايات ، واننا لا نستطيع أن نتوسل الى أشرف الاهداف الا بأشرف الوسائل .

لا نستطيع أن نكون أمناء الا اذا التزمنا الامانة مسلكا وغاية.
ولا نستطيع أن نكون مسئولين الا اذا التزمنا المسئوليه فكرا وعملا .

المسلك والهدف

أمانة المسلك هي أمانة الهدف ..
ومسئوليه الفكره هي مسئولية العمل .

وأى فصل بين الاثنين نوع من انفصام الشخصيه .. لا يليق ولا يجوز ، بل ولا هو يجدى .

أقول ذلك ، وفي ذهني الانتخابات التى تمت ، وجاء على أساسها هذا المجلس الموقر مجلسكم .

ورغم كل شواغل الاحداث ، فاني كنت أتابع ما يجرى فيها أولا بأول حرصا على سلامتها ، وعن تقدير لأهمية هذه الخطوة الباقيه في عملية اعادة البناء بالتصحيح ، وعن ربط عضوى بين الوسيلة والغايه .

ولعلى أقول - ولعلكم تشهدون - على أننى لم أسمح ولم أقبل بأى حد على حرية الناخب المواطن أو أى قيد .

كنت أدرك أننا أمام مرحله متغيرة ، متغيرة عما سبقها ليس بالتناقض عنه ، ولكن بالتطور الذى لا يتوقف أبدا .

وكان ذلك التطور ملحوظا من قبل حدده جمال عبد الناصر حينما قال بوضوح وهو يحدد مهام مرحله مقبله في بيان ٣٠ مارس :

الديموقراطية بالشعب

« اننا أمام مرحلة الانتقال من ديمقراطيه للشعب الى ديمقراطية بالشعب » .

وكان ذلك يعني بالنسبة لفهمي عن جمال عبد الناصر ، ولفهمي عن أهداف ثورة ٢٣ يوليو ، ولفهمي عن كل عمليات التصحيح التى جاءت لتصحيح المسار ، واعادة التوجيه ، وآخرها صيحة جماهير ٩ و ١٠ يونيو ١٩٦٧ وجماهير ١٤ و ١٥ مايو ١٩٧١ - كان كل ذلك يعنى عندى عدة معان وقيم :

١ – ان الديمقراطيه هى صـــوت وحركة الجماهير .. وبلا وصايه .

٢ – ان الاشتراكيه هى طريق قوى الشعب العامله ، لم تعد تحتاج الى من يسوقها عليه بالقسر ، خصوصا ونحن الآن فى العام العشرين من ثورة ٢٣ يوليو .

٣ – ان الدوله أداة خدمة للمصلحه العامه ، وليست سـلطة عليا فوقها .

٤ – ان الحوار الحر والجاد بين المؤسسات السياسيه والدستورية والتنفيديه هو طريق صنع القرار الصـــحيح ، الذى تتعدد مراكز اصداره ، منعا للتركيز على القمه ، وبالتالى التعويق من القمة .

٥ – ان الانسان هو الوطن ، تبدأ الديمقراطيه عنده .. وتكون الاشتراكيه لمصلحته ، وتعمل الدوله لخدمته ، ويصدر القرار للارتقاء بحياته يوما بعد يوم .

الانسان هو المعيار

وبالتالى – فاننا يجب أن نرفض أى منطق مجرد .. وانما المعيار الوحيد للقياس هو : أين هو الانسان على أرضنا وكيف يعبر ، وفى أى اتجاه يتحرك وما هى القوى الدافعه لتقدمه . والى أى مدى يتقدم ؟

ليس فى الديمقراطية ولا فى الاشتراكيه ولا فى مفهوم الدولة ولا فى الحوار من أجل اصدار القرار ولا فى الانســان – أشياء مجردة .

ان الانســـان هو الحياة بكل ما يعنيه وصف الحياة من حس ونبض وأمن وطمانينه من احتياجات وامال .

ذلك هو المعيار الاكثر صدقا والاظهر حقا حتى لا نخطىء ولا نضل على الطريق .

وعندما أسعدتنى أمانة عملية الانتخابات فاننى احسست فى نفس الوقت بأن الوسيلة التى ألزمنا أنفسنا بها لا بد واصلة بعون الله الى الغايه التى نتطلع اليها .

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

وها أنتم هنا في هذه القاعه .. جئتم بأمانه الشعب وعليكم مسئولية هذه الامانه في لحظة من لحظات التاريخ الفاصلة في لحظة من تلك اللحظات العظيمة التي تقف فيها الشعوب والامم على مفترق الطرق .

تكون قد قطعت من مسيرتها شوطا ويكون امامها أن تمضي بالطريق الى غايته المتجددة المتطورة ..

ولقد كانت مسيرتنا في الشوط الذى قطعناه مسيرة عظيمة برغم كل ما اعترضنا عليها من صعاب أتت بها الظروف أحيانا .. أو أتى بها قلة من الذين لم يفهموا أهداف الثـــورة ، ولا أدركوا فلسفتها أحيانا أخرى .

اختياراتنا المحددة

برغم ذلك كله مضينا شوطا لم تبلغه أمة غيرنا في مثل أوضاعنا .. ويكفى أننا ما بين سنه ١٩٥٧ وسنه ١٩٦٧ حققنا وبشهادة أكثر الهيئات الدولية احتراما ، نسبه نمو تقارب سبعه في المائة سنويا .. وليس ذلك قليلا وليس ذلك هينا واذا كنا نواجه اليـــوم بنجاح ما نواجهه فلأننا أعطينا لأنفسنا وبعملنا قاعدة صـلبه نقف عليها وسندا حقيقيا نعتمد عليه .

فلنستعرض معا أيها الاخوة أسس هذه القاعدة ومعالم ذلك الطريق .

١ ـ اننا اخترنا الطريق الثورى للتقدم ولم يكن اختيارنا له بالصـــــدفة أو الارتجال ، وانما اخترناه لانه كان حتمية تاريخية بالنسبة لنا ، وكذلك سيرنا عليه لم يكن ارتجالا .. وانما كانت أمامنا وثائقنا وضعناها باستلهام التجربة والخطأ : فلسفه الثورة ـ ميثاق العمل الوطنى ـ بيان ٣٠ مارس ـ برنامج العمل الوطنى ـ وثائق تنزع كلها بصورة أكيدة الى تحقيق سلطة تحالف قوى الشعب وسيطرته السياسية والاقتصادية على الحركه والمصير معا .

٢ ـ اننا اخترنا طريق التنمية الشامله فوجهنا كل مدخراتنا وكل ما استطعنا الحصول عليه الى جانب مدخراتنا نحو التصنيع :

من الصناعات الثقيلة الى الصناعات الاستهلاكية عارفين بأن المجتمع المتقدم هو المجتمع الصناعي •• وكان في نفس الوقت تطوير الزراعة من استصلاح أكثر من مليون فدان جديدة •• واستزراع هـــذه الاراضي الجديدة أيضا ويكفي مقياسا ـ لعلنا نتذكر ـ أن ما أضيف الى الرقعة الزراعيه في مصر على مدى ٢٥ سنة قبل الثورة لم يزد على سبعة عشر ألف فدان بينما في أقل من عشرين سنه بعد الثورة فان الارض الجديدة زادت عن مليون فدان •

وفي حين بنينا أعظم السدود في العالم وهو سد أسوان العالي •• فاننا استطعنا أن نوفر من طاقة الكهرباء ـ وهي أول معايير الرقي ـ ما يجعل في هذا الوطن وحده الآن نصف طاقة الكهرباء المتاحه في القارة الافريقيه بأكملها •

٣ ـ اننا أجرينا من التحولات الاجتماعية ما لا يزال حلما حتى في بعض الدول الاكثر تقدما ومنه مشاركة قوة العمل في الادارة والربح ومظلة التأمينات الاجتماعية الواقيه ومجانيه التعليم في كل مراحله •• ولقد أسسنا وأكدنا في مجتمعنا أن العمل هو وحده مصدر كل قيمه اجتماعية ، وهذا مبدأ أساسي نحرص عليه ، ويجب أن يزداد حرصنا عليه •• لأنه ضمان استمرار التحول في مجتمع يعلو فيه حق الانسان وتذوب فيه الفوارق بين الطبقات •

٤ ـ اننا أخذنا الشعب المصرى بالكامل الى اطار الوحدة مع أمته العربية ، ولم نكن فيما فعلنا نستجيب الى نداء يصدر عن الماضي وحده ، وانما كنا نستجيب أيضا الى أقصى ضرورات المستقبل في عالم لم يعد فيه للكيانات الصغرى مكان •

ان العصر عصر العمالقة وما لم نبلغ حجم العمـــالقة وقدرة العمالقة فان ركب التقدم سوف يدوس علينا ، ويمضي في سبيله ، لا يلتفت الينا ولا يستمع الى توسلاتنا • نحن في عالم لا مجال فيه لغير الاقوياء ، وليست القوة توسلا أو استجداء •

وبالنسبة لأمتنا ، فان قوتها كانت وسوف تظل في وحدتها واذا كان الآخرون ـ كما نشهد في أوربا اليوم ـ يلتمسون للوحدة أوهى الاسباب فما بالنا نحن هنا في أمة العرب حيث للوحـــدة أساس ، وللوحدة منطلقات رسختها على أرضنا كل العوامل الصانعة للتاريخ •

٥ ـ اننا وضعنا أنفسنا بالفهم وبالوعي لمجرى التطور الانساني العام في القوى المعادية للاستعمار والاستغلال ، فآمال الشعوب لا تخدمها قوى السيطرة والامبريالية التي هي بقايا عصر آن له ان يزول وينقضي بتعارضه مع كل المبادىء والقيم التي يحلم بها ويناضل من أجلها انسان الثلث الثالث من القرن العشرين حيث سقطت الفواصل بين الشعوب وضاعت المسافات ويتحتم اليوم ان تضيق فيه الفجوة بين التخلف والتقدم والا وجدنا أنفسنا أمام صراع من أخطر وأعتى ما واجهته البشريه لانه سوف يكون صراعا طبقيا ودمويا بين التقدم والتخلف ، وبين الغنى والفقير على اتساع الكرة الارضية كلها ..

خط الكفاح المستمر

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

لقد سمحت لنفسي أن أستطرد وراء ذلك كله .. لكى نستبين منه ونستشف من خلاله ذلك الخط الواحد والمستمر الذى يتدفق عليه كفاح شعبنا .

اننا لم نكن قبل الثورة في عهد الملك فاروق .. ولا كنا بعد الثورة في عهد عبد الناصر .. ولا نحن الآن في عهد انور السادات .. ولكننا في كل هذه العهود ، كنا في عصر يقظة الشعب المصرى وعلى طريق مسيرته .

وتحت الضغط والقسر ، وتحت سيطرة تحالف رأس المال المستغل مع الاقطاع ، وتحت تواطؤ هذا التحالف مع قوة الاستعمار الاجنبي في عصر الملك فاروق فان الشعب المصرى لم يقف ساكتا ولم يستسلم .

وبعد الثورة ، وتحت القيادة العظيمة لجمال عبد الناصر فان قوى الشعب واصلت مسيرتها وسلطة الدولة في يدها ولكن الشعب كان هو المعلم الباقي والخالد كما قال جمال نفسه في هذه القاعة أكثر من مرة .

واليوم ، وبينما يقع على شرف ومسئولية تحمل الامانة ، فان علينا ان نمضي على الطريق أكثر بعدا وأكثر عمقا .

جمال .. ما زال معي

اننا اذا نظرنا الى الحركة التاريخيه من خلال السلطة فاننا نقع في خطأ كبير ، والصواب الفعلى هو أن ننظر الى الحركة التاريخية من خلال نضال الجماهير .. وحينئذ نستطيع أن نرى الطريق كله وأن نعثر على المعنى الحقيقى للاستمرار ، الاستمرار من خلال حركة الشعب ومن خلال نضال الجماهير .

ولقد كان يوم الثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ يوما فاصلا بالنسبة للسلطة ولكنه كان استمرارا متصلا بالنسبة للحركة التاريخية من ناحية الشعب .

وبالنسبه لى فان فترة تشرف الدوله بقيادة جمال عبد الناصر وفترة تشرفى بخدمة الدولة فى موقع المسئولية الاولى هو عهدواحد .

كنت فى عهد جمال عبد الناصر شريكا معه بالمسئولية .

والآن فان جمال عبد الناصر حتى بعد رحيله عنا ما زال معكم ومعى شريكا بالمبدأ .

وأمام ذلك كله ووراءه فان الحركة التاريخية الشعبيه ماضية فى مسارها ، سائرة نحو أهدافها ، بالغة هذه الاهداف بمشيئة الله مهما كان أو يكون من مصائر الافراد .

وقائع الفترة الاخيرة

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

ان مراجعه وقائع الفترة الاخيرة تظهر أمامنا بجلاء مدى نمو وتعاظم قوة الحركه التاريخيه الشعبية ، كما أن سجل ما أمكن تحقيقه فيما لا يزيد الا قليلا عن عام واحد شهادة أصاله لهذا الشعب ودليل خبرة ومقدرة ويكفى أن نستعيد بالذاكرة ما يلى :

١ ـ لقد كانت الجماهير هى الحارس الامين على انتقال السلطة بعد جمال عبد الناصر وفق أحكام الدستور ، وتم هذا الانتقال ـ برغم ما كان يشهد له بعض المراقبين من دقه الظرف وحروجته ـ بطريقه حضاريه كان موقف الشعب فيها هو الحكم والفيصل بصرف النظر عن الدموع والاحزان .

٢ ـ وقفت جماهير الشعب الى جانب الشرعية ، وبفضل هذا الوقوف فان كل مراكز القوى اضطرت مرحليا الى تجميد نشاطها او الى التحول للعمل فى الخفاء على وهم بأنها تستطيع أن تخفى ما تفعله عن عيون الشعب اليقظة الساهرة •

٣ ـ حينما تكشفت أساليب العمل الخفى الذى خلط بين مفهوم الممارسة السياسية كما يجب أن يكون وبين مفهوم التواطؤ للتآمر • فان العامل الحاسم كان مصدره الشعب الذى خرج يومى ١٤ و ١٥ مايو يحكم ويدين ويرفض التآمر فى الداخل فى وقت يتعرض فيه الوطن الى التآمر من الخارج بل ان الشعب كان بموقفه يرفض منطق التآمر فى أى وقت وفى أى ظرف ويطالب بممارسة سياسة تجرى فى النور تحكمها قواعد الديمقراطية •

٤ ـ أعادت الجماهير بالحريه كلها بناء جميع مؤسساتها السياسية لكى تبنى تنظيمها القائد الممثل لتحالف قوى الشعب العاملة فى حرية ونزاهه وبعيدا عن دعاوى مراكز القوى وضغوطها •

٥ ـ بارادته وحدها تحمل الشعب وفى استفتاء حر مسئولية بناء دولة للوحدة تضم الجمهوريه العربية الليبيه والجمهورية العربية السورية وجمهوريه مصر العربية •

٦ ـ أصدر الشعب ـ وبمشيئته ـ وفى استفتاء حر دستورا دائما لجمهورية مصر العربية يضع الاسس والحدود لمبادىء العمل الوطنى وحقوق الافراد وسلطة المجتمع وواجبات الدولة •

٧ ـ أقر المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى العربى برنامجا للعمل الوطنى يحدد بصورة قاطعة أهداف المرحله المقبلة لعشر سنوات مقبلة •

٨ ـ مدت حركة التصميم يدها الى أكثر من مجال وأكثر من مرفق فى عملية تستهدف تقويم المعوج على أسس من العدل والمساواة التى لا تقبل تحت أى منطق بالجموح أو بالاستبداد •

٩ ـ أعيد تنظيم أجهزة الدولة لكى تكون أقدر على القيام بواجباتها العامة سواء فى مجالات التنمية الشاملة أو فى الخدمة العامة فى ظروف تكفل للعاملين فى نواحى النشاط افضل الظروف التى

يمكن أن تتيحها مواردنا خصوصا وأن اعادة التنظيم حاولت أن تعطي دفعة قوية تنشط كل الطاقات وتفتح من الآفاق الجديدة ما يتيح الفرصـــة المتكافئة للطموح المشروع ســــواء أمام الافراد أو أمام المؤسسات •

١٠ – نتيجه لهذا كله فانني أشعر أن أبرز ما تحقق لنا خلال الشهور الاخيرة هو شعور الانسان بالامن وعودة الثقة اليه بالنفس وبالشعب وبالمجتمع ·· وعلى الاخص بأجهزة الدوله ، وهذه النتيجة في ظني رغم أنها نتيجة معنوية الا أن الآثار المادية التي يمكن أن تترتب عليها هي آثار غير محدودة في امكانيات الانطلاق •

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

في هذا كله وعن تفصيلاته فان الوزارة سوف تتقدم اليكم تفصيلا بما يضع كل دقائق الصورة أمام مجلسكم الموقر لكي يستطيع وهو يدرس ما تم أن يشارك عمليا في رسم الســياسات ومتابعة التنفيذ فيما يجب اتمامه اتصالا واستكمالا ·· وانني لعلى يقين من أن التعاون الوثيق بين التنظيم الســـياسي وبين الحكومة وبينكم باعتباركم سلطه التشريع والرقابة سوف يكون من أعظم القوى الدافعة الى آمال عظمى تملأ ضمائر شعبنا وأمتنا بينما نحن الآن وقوف عند مفترق الطرق من تطورنا •

المشكله التي تشغلنا

والآن فانني أستأذنكم في الانتقال الى المشـــكلة التي أعلم وتعلمون أنها شاغلنا الاول ليس في هذه القاعة فقط ولكن على اتساع وطننا كله وعلى امتداد أرضنا العربية من المحيط الى الخليج وربما أبعد من ذلك لأن المشكلة التي تشغلنا هي من أهم قضايا الســـلام والحرب في هذا العالم وهذا العصر •

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

ومنذ بداية أزمة الشرق الاوسط ، وفي تلك الايام السوداء من يونيو سنة ١٩٦٧ فان الشعب المصري كرس كل همه وكل جهده وكل أمله لهدف أسميناه في ذلك الوقت « ازالة آثار العدوان » •

وكان ذلك الهدف يعني أمرين بالتحديد : أولهما – انسحاب

القوات الاسرائيلية الى خطوط ما قبل ٥ يونيو • والثاني هـو الحفاظ على الحقوق المشروعه لشعب فلسطين باعتبار ان قضيه هذا الشعب هي الاصل والاساس • وكنا على استعداد لأن نسلك في سبيل تحقيق هذا الهدف كل سبيل : بالعمل الدبلوماسي أو بالقوة المسلحه •

وكان واضحا منذ الايام الاولى للأزمة أن اسرائيل لا تريد حلا لأزمة الشرق الاوسط يعود به السـلام الى المنطقة ، لانها كانت ولا تزال تريد التوسع في الارض وهي أول من يعلم أنه لا سبيل الى التوفيق اطلاقا بين التوسع وبين السلام •

التوسع أو الانسحاب

التوسع هو طريق الحرب ••

والانسحاب هو طريق السلام ••

ومعنى أن اسرائيل تريد التوسع هو أنها لا تريد السلام ••

وكانت اسرائيل تعتمد في تحقيق ما تريد على عدة عوامل •

أولها : تأييد عسكري وسياسي من الولايات المتحدة الامريكية••
ثانيا : نفوذ متسلط تستطيع به تضليل الرأى العام العالمي واخفاء وجه الحقيقه •

ثالثا : سياسة ارهاب وتخويف لا تقف عند حد ولا تتورع عن شيء ••

ولعلني في غير حاجة الى تفصيلات كثيرة حول الظروف التي مرت بها المشكلة في مجتمع الدول منذ عرضت على مجلس الامن وعلى الجمعية العامه للامم المتحدة حتى بينما كانت المعارك عـلى الجبهة ما زالت محتدمة •

انكم تعرفون هذه الظروف التي عجزت فيها الامم المتحدةلأول مرة عن أن تقرن قرارا لها بوقف القتال في صراع بضرورة انسحاب القوات المتحاربة فيها الى مواقعها قبل بدء الاشتباكات •

وانكم تعرفون الظروف التي صدر فيها قرار مجلس الامن وقد

قبلناه لانه كان ولا يزال في رأينا يمثل أساسا صالحا للحل اذا أحسن تنفيذه •

وانكم تعرفون أيضا كيف أن السفير جونار يارنج الذى بعث به السكرتير العام للامم المتحدة الى المنطقة ليشرف نيابه عنه على تنفيذ قرار مجلس الامن قد وجد أبوابنا مفتوحه أمامه في حين أن الطرف الآخر أقفل أمامه جميع الابواب •

في خلال ذلك فان جهودنا لم تكن معطلة عن تناول العوامل التى تعتمد عليها اسرائيل فى تحقيق ما تريد •

كانت هذه العوامل كما عددتها أمام حضراتكم الان قبل قليل ثلاثة :

- تأييد أمريكا عسكريا وسياسيا •
- النفوذ المتسلط لتضليل العالم •
- الارهاب والتخويف في المنطقة بقوة السلاح •

بناء القوات المسلحه

فى تناول هذه العوامل وفى تحويلها لصالحنا فاننا بدأنا من النهاية •• أى أننا بدأنا بعامل الارهاب والتخويف فى المنطقة فرحنا نعيد بناء قواتنا المسلحة لكى تستطيع أن تتصدى ثم ان تردع تمهيدا للتحرير •

وقد سارت هذه العملية و نصب فيها أكبر قسط من النشاط الوطنى سواء من ناحية الموارد أو من ناحيه الجهود او من ناحية الاتصالات الدولية بالقوى القادرة على مساعدتنا وأولها وأهمها قوة الاتحاد السوفيتى العظيم والصديق الذى لم يدخر جهدا ولا ضن بعون فى سبيل تدعيم مقدرتنا العسكرية •

ان الاتحاد السوفيتى - بوحى من مبادىء صلبه يؤمن بها - كان فى هذه المحنة خير الاصدقاء وأوفى الاصدقاء وأقول أمامكم بأمانة أنه لولا تعاونه الحيوى معنا فى اعادة بناء قواتنا المسلحة لبقى للعدو تفوقه المطلق الذى حصل عليه بعد يونيو ١٩٦٧ •

اننا بعد الاطمئنان الى قاعدة القوة الحامية والرادعة لارهاب العدو وتخويفه بذلنا جهودا سياسية لا تقل في أهميتها عن بطولات ميدان القتال والنتيجة أن قناع التضليل الاسرائيلى راح يسقط .. وراح العالم يرى لاول مرة وجه الحقيقه صريحه سافرة ولا بد أن نعترف أن موقف أوروبا الغربية وفرنسا فى قلبها .. كما أن موقف الدول الآسيوية والافريقية والاسلامية التى يتحرك فى وسطها تيار عدم الانحياز كل هذه كانت مواقف عظيمة الاثر .. كبيرة الفائدة لانها أعطت نضالنا جو المشروعية الدولية .

لقد كانت معنا نصوص القانون الدولى

ولكن تهيئة الجو لاعمال نصوص القانون .. كانت وسوف تظل مسألة حاسمة .. لاننا فى مجتمع الدول لا نقتضى حقنا أمام محكمة تعمل النصوص وحسب .. ولكننا لا نستطيع اقتضاء حقنا - حتى وفقا للقانون - الا فى جو سياسى ملائم تستطيع فيه أوسع قطاعات الرأى العام .. وأهم القوى المؤثرة فيه .. أن تتفهم حقائق الصراع ودخائله ..

مشكلة الانحياز الامريكى

ثم انتقلنا وكان يجب أن ننتقل - الى علاج العامل الاول فيما تعتمد عليه اسرائيل .. وهو التأييد الامريكى السياسى والعسكرى .

وقد أقدمنا على ذلك ونحن نعلم ما فيه من مصاعب ومخاطر .. ذلك لان الانحياز الامريكى لاسرائيل كامل .. كما أن قوى الضغط الصهيونى نافذة الى صميم الحياة السياسية الامريكية .

ولكن كان علينا أن نحاول لاننا ونحن نواجه صراع الحياة والموت ، لا نستطيع اغفال فرصة مهما بدت ضيقة ولا نستطيع الاحجام عن ميدان حتى وان بدا امامنا مسدودا بالعوائق والعقبات .

هكذا فاننا أتحنا الفرصة - واعين ومدركين لدور تقوم به أمريكا ودعوناها أمام العالم لتحمل مسئوليته ازاء السلام العالمى .

من هنا كان قبولنا لمشروع روجرز فى يوليو سنة ١٩٧٠ ..

وهكذا كان ردنا الايجابى على ما طلبه منا السفير جونار يارنج بشأن ارتباطات السلام فى فبراير ١٩٧١ .

ثم أضفت بنفسى الى ذلك كله مبادرة أخرى تقدمت بها وعرضت بمقتضاها اعادة فتح قناة السويس أمام الملاحه العالميه فى مقابل قيام اسرائيل بتنفيذ المرحلة الاولى من الانسحاب الشامل .

ولم يكن ذلك حلا جزئيا لمشكلة احتلال الاراضى المصرية .

ولم يكن ذلك أيضا حلا يفصل بين ضرورة الانسحاب من كل الاراضى المصرية المحتلة وبين ضرورة الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ . وانما كان ما تقدمت به هو خطوة أولى على طريق الحل الكلى والشامل ..

نتائجنا الاخيرة

لقد أدت هذه الخطوات جميعها من ناحيتنا الى عدة نتائج :

أولها : ان قضية الارض المحتله أصبحت هى محور القضية كلها : تنسحب اسرائيل أو لا تنسحب تمهيدا للسلام .

ثانيا : ولما كان واضحا أن اسرائيل لا تريد الانسحاب لانها تريد التوسع ولا تريد السلام ، فقد كنا على ثقة أن موقفها سوف ينكشف للدنيا كلها مما يؤدى بها الى العزلة الكاملة عن مجتمع الدول الذى لا سبيل للامن أمامه الا السلام المبنى على العدل والا عدم جواز اكتساب الاراضى بالغزو والا عدم مشروعية القوة كأسلوب فى التعامل الدولى .

ثالثا ـ كان على الولايات المتحدة أن تختار : اما أن تقف معنا ومع مجتمع الدول ومبادئه ، واما ان تقف مع اسرائيل ومع العزلة الدولية الكاملة ..

ومع معرفتنا المسبقة بنوايا الولايات المتحدة وبالمؤثرات الملقرة التى تعصف بسياستها ازاء الشرق الاوسط بالذات . فقد كنا نريد للولايات المتحدة الامريكية أن تقرر بنفسها ولنفسها والعالم شاهد عليها يرى ويحكم .

وجربت الولايات المتحدة ، ومع ضيقنا الشديد ببعض ما جربته فاننا آثرنا الانتظار والترقب لكى نحصل على النتيجه كاملة شهادة اثبات دامغة لكل المواقف •

ان الولايات المتحدة الامريكيه نحت جانبا قرار مجلس الامن وانتظرنا •

ثم ان الولايات المتحدة تجاوزت دور السكرتير العــام للامم المتحدة ومبعوثه الخاص الى المنطقة وانتظرنا •

ثم ان الولايات المتحدة تجاهلت دور الدول الاربــع الكبرى ومسئوليتها عن تنفيذ قرار مجلس الامن وانتظرنا •

ثم اذا بالولايات المتحدة تقصر جهدها على مبادرة المرحله الاولى من الانسحاب فى مقابل فتح قناة السويس •• ومرة أخرى انتظرنا وكنا نراقب بأقصى حد من الصبر وأقصى حد من الحذر ••

قلت لروجرز ••

جاء الى القاهرة وزير الخارجية الامريكى ويليام روجرز وشرحت له مبادرتى بالتفصيل ومباشرة بما لا يقبل مجالا للتأويل على النحو التالى :

١ ـ ان ما عرضته هو مرحلة أولى من الانسحاب تنفيذا لقرار مجلس الامن فى مقابل فتح قناة السويس للملاحه العالميه ••

٢ ـ انه لا بد من الربط بوضوح بين الخطوة الاولى التىاقترحها والحل الشامل وفق قرار مجلس الامن ••

٣ ـ ان الانسحاب بالنسبة لنا لا يعنى مجرد الانسحاب من الاراضى المصرية وانما الانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ •

٤ ـ انه لا بد من عبور القوات المصرية الى الضفة الشرقية لقناة السويس تحقيقا للسيادة المصرية على الارض المصريه •

٥ ـ ان وقف اطلاق النار بمقتضى ترتيبات هذه المبادرة يجب أن يكون محددا بما لا يزيد على ستة شهور والا فان غير ذلك معناه

القبول بوقف اطلاق نار دائم أو بمعنى أصح بخطوط هدنة جديدة فى وسط سيناء •

كل هذا أوضحته بصراحة لوزير الخارجيه مستر روجرز عندما كان فى القاهرة •

وذهب وزير الخارجية الامريكيةالى اسرائيل ثم بعث الى بمساعده بعد يومين يحمل ملاحظات للطرف الآخر وأعدت عليه المبادىء الاساسية فى موقفنا •

ولعلى أضيف امام حضراتكم أن وزير الخارجية الامريكية حينما لقينى قال لى بالنص :

•• « انه ليس عندى ما أطلبه منكم وانما مطالبى كلها على الناحية الاخرى » •

ثم لم نسمع من الولايات المتحدة بعد ذلك لفترة طويلة الى أن جاءتنى رسالة رسمية من الرئيس الإمريكى نيكسون ومن وزير خارجيته ويليام روجرز تسألنى اذا كان موقفى قد تغير بعد المعاهدة المصرية السوفيتية وكان ردى ان السياسة المصرية ترسم فى القاهرة وليس فى غيرها وان موقفى على أساس ما أعلنت وما بينت من مبادىء لم يتغير •

وانقطع الاتصال مرة أخرى لاكثر من ستين يوما ولكننا كنا نتابع ما يجرى ••

بدأ فى لحظة من اللحظات أن الولايات المتحدة تحاول أن تضغط على اسرائيل ثم ظهر بعد ذلك مباشرة أن اسرائيل هى التى تضغط على الولايات المتحدة •

وفى حين بدا الضغط الامريكى على اسرائيل ضغطا واهيا •• فان الضغط الاسرائيلى على أمريكا كان هائلا ، وبدا ما رأيناه فى بعض المواقف غير قابل للتصديق • حقيقة !

كانت اسرائيل الصنيعة الصغيرة للقوة العظمى وهى الولايات المتحدة قد قلبت الادوار •

بدا وكأنها أى اسرائيل هى القــوة العظمى وكأن الولايات المتحدة الامريكيه هى الصنيعة الصغيرة التى تعيش عالة وعلى الحساب

وكان ذلك شيئا لا يقبله العقــل اذ كيف ترضى دولة عظمى لنفسها أن تعامل على هذا النحو من طرف صغير يعتمد عليها فى كل شىء من رغيف الخبز الى الطائرة الفانتوم •

اسرائيل أداة أمريكا

لكن المسألة أكثر تعقيدا من ذلك فى الحقيقة ••

ان الضغط الصهيونى على الولايات المتحدة ليس كل القضية وانما هناك الى جانب ذلك أن الولايات المتحدة تعتبر اسرائيل أداتها فى تنفيذ مصالح لنفسها تتصورها فى هذه المنطقة •

ان الولايات المتحــدة تعتبر اسرائيل أكبر وســائل القسر والارهاب ووقف التطور الحتمى على الارض العربية ••

وذلك هو المصدر الاساسى لقوة اسرائيل ازاء الولايات المتحدة الى جانب امكانيات الضغط الصهيونى بطبيعة الحال ••

اهداف أمريكا

ونحن نعتبر أن للولايات المتحدة ثلاثة أهداف فى المنطقة :

● أولها اخراج الاتحاد السوفيتى منها •• ونحن نرى فى الاتحاد السوفيتى صديقا فى الحرب وصديقا فى السلام ••

● وثانيها عزل مصر عن الامه العربية ••• ونحن لا نستطيع القبول تاريخيا ومصيريا بمثل ذلك لان مصر جزء من الامه العربيــة قدرا ومستقبلا ••

● وثالثها ضرب التجربة الاشتراكية فى مصر •• ونحن نؤمن بطريقنا فى التطور ونصمم عليه الى آخر المدى ••

أيها الاخوة اعضاء مجلس الشعب

ان موقف الولايات المتحدة أصبح واضحا ••

ونحن نعتقد أنه ازاء ذلك فان من الزم الامور لنا أن نحـــدد وبطريقة قاطعة حاسمة موقفنا ..

ان الولايات المتحدة تحاول اليوم أنتستغل مبادرتنا وتحولها الى شيء لا علاقة له بما قصدنا اليه .

الولايات المتحدة تتحدث الآن عن اتفاقيه بشأن قناة السويس ونحن لسنا على استعداد للحديث عن اتفاقيه بشأن قناة السويس .

ان قناة السويس ليست هي المشكلة ولكن المشكله هي الارض المحتلة بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ والحقوق الضائعه لشعب فلسطين ..

ان موقفنا الآن يتحدد بطريقة قاطعة على النحو التالى :

اولا : ان العالم كله يعرف الآن ماذا نريد وماذا يريد الآخرون .. نحن نريد السلام والآخرون يريدون التوسع .. أى نحن نريد الحل والآخرون يريدون الحرب لان تلك هى النتيجة الوحيدة لدعاوى التوسع .

ثانيا : اننا لسنا على استعداد لان ننزل بالحل الذى نريده الى مستوى اتفاقية حول قناة السويس وانما ما نتحدث عنه هو الحل الشامل وفق قرار مجلس الامن وما هو مفهوم منه بالنسبة لمبدأين :

● أولهما ـ الانسحاب الكامل ..

● وثانيهما ـ الحقوق المشروعه لشعب فلسطين ..

ثالثا : من هنا فان قبولنا لقرار مجلس الامن ما زالقائما كما أن المبادرة التى أعلنتها يوم ٤ فبراير فى هذا المكان لا زالت قائمة بالمفهوم الذى عرضته بها وليس بأى مفهوم آخر ..

رابعا : لضمان ذلك ولكى لا يكون هناك لبس فان هناك الآن اشتراطا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنه قبل أى خطوة أخرى وهـذا الاشتراط هو أن ترد اسرائيل بالايجاب على ما طلبه منها السـفير يارنج بتاريخ ٨ فبراير ١٩٧١ ..

وبغير هذا الرد الايجابى من اسرائيل أولا وقبل كل شيء فانه لا يكون هناك مجال لأى بحث أو أى نقاش ..

خامسا : اننا على استعداد كامل لتحمل كل مسئولياتنا وتبعات كل موقف نتحذه ونحن نعتبر أن واجبنا الاول والاكبر والاوحد فى هذا الظرف هو تحرير أراضينا العربيه المواقعه تحت الاحتلال الاسرائيلى مهما كانت الصعاب والتضحيات ..

امريكا مسئولة أولا

اننا لن نسمح للولايات المتحدة بالمزيد من تضييع الحقيقة والتجنى عليها ، ولن نسمح للولايات المتحدة أن تتحلل من مسئوليتها أو أن تهرب منها .

اننا نعتبر الولايات المتحدة الامريكيه هى المسئول الاول عن اسرائيل .

ان سيل الاموال الذى يتدفق فى الاقتصاد الاسرائيلى المشدود بأكثر مما يحتمل يجىء كله من الولايات المتحدة .

ان السلاح الذى تمسك به اسرائيل يجىء الآن كله من الولايات المتحدة .

ان طائرات الفانتوم التى أغارت على مدننا وعلى مصانعنا وعلى مدارسنا ليست مجرد صناعة أمريكية فحسب ولكنها عطاء امريكى لاسرائيل .

ان طائرات سكاى هوك التى تمثل أكبر الاعداد فى السلاح الجوى الاسرائيلى ليست مجرد صناعة أمريكيه فحسب ولكنها عطاء أمريكى لاسرائيل .

ان المدافع البعيدة المدى والصواريخ المعقدة ابتداء من صواريخ هوك الى صواريخ شرايك .. ليست مجرد صناعه أمريكية فحسب .. ولكنها عطاء أمريكى لاسرائيل .

ان اسرائيل لم تكن لتقدر على الحركة عسكريا لولا مساعدة الولايات المتحدة ، كما أنها لم تكن لتقدر على الحركة سياسيا بالمناورة وبالخداع وبالكذب ويتحدى الامم المتحدة والرأى العام العالمى كله الا بتواطؤ أمريكى .. يستوى فى ذلك أن يكون التواطؤ والتآمر الفعلى أو بمجرد السكوت .

ومن جانبنا وامام الاحتمالات القـــادمه فاننا نحذر اننا لن نستسلم أمام أى ضغط •• ولن نتردد امام أى مخاطرة •

ولن نتوقف بدون اقتحام أى خطر •

سوف نقبل كل الخسائر ولكننا ســـوف نلحق بعدونا من الخسائر أكبر مما يتصور وأفدح مما يظن فى غروره واستعلائه •

كذلك فان الولايات المتحدة الامريكيه سوف يكون عليها أن تتحمل أوزار ما تقترف أو ما يقترفه الآخرون بسلاحها •

نقول ذلك بوضوح •• ولكى يعرف العالم كله •• ويكون على بينة ••

قرارنا الحاسم

لقد أعلنت من قبل وأكرر أمامكم اليوم أن عام ١٩٧١ يجب أن يكون سنه حاسمه لاننا لا نستطيع أن نبقى الى الابد معلقين فى هذه الحالة بين اللاسلم واللا حرب •

وعلينا أن نتخذ قرارنا فى التوقيت المناسب ، وفى الظرف المناسب ، وبالطريقه المناسبة •

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

لا أريد أن أفيض فى تفصيلات ما سوف نتخذه ولكنى أدعو الله كما دعاه جمال عبد الناصر أن يلهمنا بحيث لا نتأخر لحظه عن الوقت المناسب ولا نتقدم عنه لحظة •

ذلك أن القرار كبير : بل ان القرار مصير •

ومن حسن الحظ أن شعبنا فيما يواجهه يستند فيما يقرر على قواعد ثابتة •

يستند أول ما يستند على ثقته بالله وثقته بنفسه وثقته بقواته المسلحة التى سوف تثبت بعون الله أنها معقد الامل وأنها السند والدرع •

واثق من سلامه موقفنا

ويستند شعبنا أيضا على تعاون مع الاتحاد السوفيتى أثبت ويثبت فى كل الظروف صدقه ونزاهته وصلابته •

ويستند أيضا على أمة عربية تعرف كلها اليوم أن الخيار الوحيد أمامها هو أن تكون أو لا تكون •

ويستند أيضا على تفهم عالمى •• لم يسبق له من قبل أن توافر لنضالنا ••

اننى فى الاسابيع الاخيرة كنت على اتصال بالعالم كله تقريبا•

لقد ذهبت الى عواصم عديدة ، موسكو ، ودمشق ، وطرابلس، وطهران ، وجدة ، والكويت •

والتقيت فى القاهرة بأطراف عديدين على اتصال بالازمة ، فى مقدمتهم الرئيس اليوجسلافى الصديق جوزيب بروز تيتو والسير اليك دوجلاس هيوم وزير الخارجية البريطانى ، وكان من حظى أخيرا أن أعقد اجتماعات مفصلة مع الرؤساء الافريقيين الاربعة الممثلين لمنظمه الوحدة الافريقيه •

وكنت على اتصال مستمر بالرسائل مع كل من يستطيع من قادة العالم والعصر أن يساهم فى العمل من أجل السلام القائم على العدل •

وفى النهايه •• فاننى أكثر ما أكون ثقة بسلامه موقفنا ••

أيها الاخوة المواطنون أعضاء مجلس الشعب :

بالثقه فى الله سبحانه وتعالى وبالثقة فى النفس • بالثقة فى الصديق • بالثقة فى القريب • بالثقة فى الحق • بالثقة فى العدل • سوف نمضى •• وسوف يكون الله سبحانه وتعالى هاديا لمسيرتنا وراعيا لها •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••

كلمة السيد حافظ بدوى
رئيس مجلس الشعب

ألقى السيد حافظ بدوى رئيس مجلس الشعب الكلمة التالية فى بداية افتتاح الدورة الاولى للمجلس مساء امس :

السيد الرئيس ـ كأننا فى افتتاح الدورة الاولى لافتتاح مجلس الشعب اليوم .. على موعد مع القدر . اذ لاحت لنا فيه تباشير الظفر فهو يأتى وسط اشراقات يشع فى الدنيا سناها فتحيى فى النفوس املها ومناها . ويأتى فى ظلال من الصفاء الروحى وبين مواكب النور الالهى ، يقبل فى ليلة مباركة من ليالى الايمان . فى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . ويقبل بين ذكرى غزوة بدر التى هزم فيها الباطل واندثر . وبين ذكرى فتح مكة التى علا فيها الحق وانتصر وعلى مشارف ليله القدر التى شع فيها النور وظهر .

يقبل فى أيام حاسمة من تاريخنا . يقف فيها جيشنا الباسل متحفزا على القتال . وينتفض فيها شعبنا البطل متأهبا للقتال . وكأننا يا سيادة الرئيس ونحن معك وبك . وفى هذه المواكب الربانية نعيش اليوم أيام بدر كلنا عزة واباء . بذل وعطاء تضحية وفداء . شوق الى لقاء الاعداء ترسما لكفاح آبائنا الشرفاء حين باعوا فى بدر لله أرواحهم : فاشترى منهم بالجنة أنفسهم وأموالهم . وهبوا يدافعون عن عقيدتهم فدافع عنهم . ويذودون عن دينهم فقاتل معهم وأيدهم بجنوده وانتصر لهم ، « فلم تقاتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى » .

السيد الرئيس : لقد خرجت مصر بأسرها يوم توليت أمرها ، اندفعت جماهيرها وقد علا زئيرها واشتد هديرها لانها عرفتك ثائرا ومناضلا صلبا ومحاميا عن قضيتها منذ صباك ومدافعا عن حريتها

بكل ما ملكت يداك • فنادتك قائدا لمسيرتها • نادتك فلبيت النداء وأعليت اللواء • وحققت الامل والرجاء • فزادت ايمانا بك • وحبا لك • والتفافا حولك • وخرجت تردد بقلبها وبوجدانها فى قراها وفى مدنها • الله معك • الشعب معك ، كلنا معك يا سادات • •

ويوم يستقبلك هذا الشعب ممثلا فى نوابه الذين يحوطونك بأفئدتهم ويفتدونك بأرواحهم • يستقبلك مجلس الشعب الذى انبثق عن ارادة شعبيه صادقه نقيه فى أروع صــــورة من الحيدة والنزاهة والحرية • يستقبلك الشعب ، ممثلا فى نوابه اليوم الحادى عشر من نوفمبر ، وقد سعدت هذه القاعه بلقائك فى العشرين من مايو • وبين اللقاءين فترة هى فى عمر الزمن قصيرة ، لكنها فى تاريخ بلدنا جد كبيرة ، قدمت فيها لشعبنا مفاخر ستبقى عبر التاريخ صفحات مشرقة لعظمتك ، وأمجادا خالدة لثوريتك ، وايات ناطقة بمصريتك وبعروبتك وبانسانيتك ، أهلا بك يا سيادة الرئيس •• حققت اتحاد الجمهوريات العربية أملا من أعلى أمانينا ، سلاحا لمعركتنا ، ودعما لقوتنا ، وتأكيدا لاخوتنا ، وايمانا بعقيدتنا ، وتحقيقا لما أراده الله أن يكون ، ولا بد باذنه أن يكون « ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » •

أهلا بك يا سيادة الرئيس ، أنجزت أول دستور دائم لجمهورية مصر العربية ، أردته نابعا من ضمير الشعب ووجدانه ، معبرا عن قيمه وتقاليده وايمانه ، والتمسناه فى جميع مواقعه ، فى مزارعه وفى مصانعه ، فى مساجده وفى كنائسه ، فى جامعاته وفى مدارسه ، فى مدنه وفى قراه ، من أقصى الصعيد الى ثغر الاسكندريه • فجاء دستور الشعب محققا لآماله ، مجددا لنضاله ، نورا لطريقه هاديا لمسيرته ، ضمانا لكرامته ، حصانه لحريته •

أهلا بك يا سيادة الرئيس — أعدت بناء الاتحاد الاشتراكى العربى من القاعدة الى القمه ، ليقوم تنظيمنا السياسى على أساس نظيف قوى يؤدى دوره وسط الجماهير ، لا متســــلطا عليها ، ولا متحكما فى رقابها ولكن خادما لها •

أهلا بك يا سيادة الرئيس — أكرمت القضاء وحققت ســـيادة القانون ، سياجا لشعبنا ، وأمنا لبلدنا ، واما نا لجماهيرنا •

أهلا بك يا سيادة الرئيس ـ صفيت الحراســة وأفرغت المعتقلات ، وصنت الحريات •

أهلا بك يا سيادة الرئيس ـ أقمت الدوله على الايمان بالله وبالعلم بالدين والحياة ، هما عقيدة راسخة في أعماقك وسمه بارزة من سماتك ، منذ كنت مناضلا يلفحك سعار الملكيه الباغية ، منذ كنت ثائرا تجمع حولك الثوار لثورة عاتية فبددت بعقيدتك غياهب الظلم والظلام ، وحققت بايمانك ثورة العدل والحريه والحب والسلام

أهلا بك يا سيادة الرئيس قائدا لشعبنا في أدق مرحلة من مراحل حياتنا ، قائدا لشعب سجل أروع الصفحات ، وخلد أروع الانتصارات ، قائدا لشعب كان دائما قادرا على أن يهزم الطغاة ، وعلى أن يحطم الجبابرة العتاة في كل بلد من بلادنا ، في كل شبر من أرضنا ، دليل قاطع على أن شعبنا قادر على أن يهزم أعداءه ، في : نزلة الشوبك ، في الصوامعه ، في جهينه ، في دنشواى ، في كفر عشما في المنصورة ، في رشيد ، في دمياط ، في كل هذه الاماكن ، أدلة صادقة على الحقيقة الكبرى على أن مصر كانت وما زالت وستظل دائما باذن الله مقبرة للطامعين الغزاة •

السيد الرئيس : بحب الشعب الذى يفتديك ، بكل الثقة والامل فيك ، بالعرق والدم ، بالايمان والعزم ، بمسئولية التاريخ الذى تحفظه وترعاه ، بحب الوطن الذى هو من حب الله بمفاخر الاجداد بحق الابناء والاحفاد ، بكل حبه رمل في الجولان وســيناء ، بكل تكبيرة على مئذنة المسجد الاقصى في الصباح والمساء ، بكل قطرة دم تغلى في عروق جنودنا على خط النار ، بكل دقيقة تمر فتلهبهم شوقا الى يوم اللقاء والانتصار ••

بكل هذه القيم والمبادىء ، نعاهدك نحن نواب الشعب نعاهدك عهد الاحرار أن نكون كتيبة متراصه معك خلف قيادتك دفاعا عن الارض وذودا عن العرض ، ولا نملك ان نقول لك الا ما قاله أصحاب محمد له في غزوة بدر ونحن نعيش الآن ذكريات انتصار بدر • قد أعطيناك مواثيقنا وعهودنا « والله لو اســتعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما يتخلف منا رجل واحد ، انا لصبر في

الحرب ، صدق عند اللقاء » ، فسر على بركة الله واتخذ قرارك بقوة الله ، ونحن من ورائك جند مخلصـــون وانا باذن الله لمنتصرون « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله — « ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » — حفظك الله ورعاك ، وجعل التوفيق [illegible] حليف خطاك والسلام عليكم ورحمة الله .

مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر

